

السيرة النبوية د6 | الفترة المكية: الدعوة جهراً ج1 | د. راغب

السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد - 00:00:00

محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم اخواني في الله في هذا اللقاء الطيب المبارك. واسأل الله عز وجل ان يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا اجمعين مع الدرس السادس من دروس السيرة النبوية المطهرة المشرفة. ذكرنا في الدرس السابق ما فعله صلى الله عليه وسلم من - 00:00:20

الدعوة السرية في ارض مكة وكانت هذه الفترة هي حوالي ثلاث سنوات كاملة. وبلغ عدد المسلمين في اخر هذه الفترة نحو الستين فردا من الرجال ومن النساء. اصبح من المتعذر على اهل مكة ان يستأصلوا الاسلام بكامله - 00:00:41

قعد يموت ستين واحد وبالذات انهم من قبائل مختلفة ومعظمهم من الاشراف. هنا اذن الله عز وجل رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بالجهر بالدعوة. يبقى ندخل في مرحلة جديدة هي مرحلة الدعوة الجهرية لرسول الله صلى الله عليه - 00:01:01

في هذه المرحلة او في اوائل هذه المرحلة اعلن الرسول صلى الله عليه وسلم دعوته بينما ظل بقية المسلمين في سرية ما استطاعوا وهذا تدرج واضح في توصيل الدعوة للناس. طيب الرسول صلى الله عليه وسلم امر بالبلاغ - 00:01:21

يبلغ مين الاول؟ من الناس؟ كما امر ان يبلغ صلى الله عليه وسلم فانه قد امر ان يبلغ من بالتحديد. ان يبلغ اقاربه ربه دون بقية الناس. وده برضو نوع من التدرج في اصال الدعوة الى الناس. نزلت الاية الكريمة وانذر عشيرة - 00:01:41

الاقربين ولماذا الاقربون بالذات؟ اولاً في حب فطري للداعية. يعني اقارب الشخص يحبونه حبا فطرياً وهذا اقرب الى الاجابة. القريب ليست بينه وبين الداعية حواجز قبلية او حواجز عنصرية او غير ذلك - 00:02:01

من الحواجز يحب حبا فطرياً فقد تكون الاجابة اقرب. الحاجة الثانية حماية قبلية تدافع عنها هذا يعطي للداعية قوة وبالذات لو الداعي هذا له عيلة كبيرة او ضخمة لو امنت هذه العائلة بما يقول اصبحت هذه العائلة - 00:02:21

عضدا لهذا الداعية في دعوته. الحاجة الثالثة ومهمة جدا جدا هي ان دعوة الاقارب مسئولية اولى على الداعية كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. ومن هنا جاءت اهمية صلة الرحم واهمية دعوة الاقربين. تخيل - 00:02:41

لو ان الداعية يحارب في عقر داره في داخل بيته او عشيرته او قبيلته كارثة. تخيل زوجته تعوق مسيرته. تخيل ابنه يعوق مسيرته. تخيل اباه يعوق مسيرته. امور تصعب جدا من طريق - 00:03:01

الدعوة. من هنا نقول ان هناك نقطة بنائية هامة. لابد ان نخرج منها من هذا الموقف. دعوة الاقربين اهم من دعوة الناس عامة شوف موقف لوط عليه السلام عندما جاء قومه يراودونه عن ضيفه. ماذا قال لهم؟ قال لو ان لي بكم - 00:03:21

القوة او آوي الى ركن شديد. سيدنا لوط عليه السلام لم تكن له عائلة قوية. فكان يقول لو ان له عائلة وياه لوقف امام القوم يدافع عن الناس. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تعليقا على هذا الكلام. يقول رحمة الله - 00:03:45

لوط لقد كان يأوي الى ركن شديد. كان يأوي الى الله عز وجل ثم يقول فما بعث الله بعده من نبي الا في ثروة من قومه. مش عيب ان

الانسان يحتمي بقومه يحتمي بعشيرته بقبيلته ما دام لا يتنازل عن شيء - 00:04:05

شيء من عقيدته ومن دينه على النقيض من هذا الموقف كان موقف شعيب عليه السلام. شف قوم شعيب لما جاءوا اليه يعترضون عليه قالوا ولولا رهطك ولولا العائلة الضخمة الكبيرة التي تأوي اليها ولولا رهطك لرجمناك وما انت - 00:04:25

علينا بعزيز يبقى اذا دعوة الاقربين هامة جدا جدا في بناء الامم. الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الاية وانذر عشيرتك تحرك بسرعة صلى الله عليه وسلم. عمل ايه؟ دعا الاقربين الى طعام. دعا خمسة واربعين واحد من اهله. رقم ضخم -

00:04:45

خمسة واربعين واحد دعاهم الى الطعام والدعوة الى الطعام اخواني في الله ترقق القلوب. فيها الفة فيها مودة. فعشان يكلمهم في امر الدعوة دعاهم الى الطعام اولاً ليأكلوا ثم بعد ذلك يبلغهم امر الدعوة. لكن نلاحظ حاجة غريبة جدا في هذه الدعوة. الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:07

قبل ان يتكلم وقف ابو لهب وقال هؤلاء هم عمومك وبنو عمك فتكلم لم ودع الصبا. واعلم انه ليس لقومك بالعرب قاطبة طاقة. اذا كان ابو لهب يسمع بامر الدعوة وامر الاسلام ولكنه ما اعترض عليه من قبل. لم يعترض على الاسلام من قبل. ولم يعترض -

00:05:27

احد من اهل قريش قبل ذلك مع اكتشافهم لبعض المسلمين. ليه؟ لان المسلمين كانوا يكتفون بعبادات فردية يعني يعبدون الله عز وجل في بيوتهم. ظن اهل قريش كما ذكرنا في الدرس السابق انهم يفعلون مثل افعال بعض السابقين الذين - 00:05:57

تنصروا او اتخزوا الحنفية ديناً. اهل الباطل اهل الباطل لا يمانعون ان تعبد ما تشاء في بيتك. دون تدخل في المجتمع. اما ان يجمع محمد صلى الله عليه وسلم الناس ويبدأ في دعوتهم الى ما هو عليه ثم يسفه ما - 00:06:17

من دون الله ثم يحكم الله الذي يعبد في امورهم فهذا ما يرفضه اهل الباطل من قريش. كانت هذه مبادرة ابي نهب ثم اتبعها بكلام شديد. قال فما رأيت احدا جاء على بني ابيه بشر مما جئت به - 00:06:37

يبقى الجو بدأ يحصل فيه شحن عالي جدا. الرسول صلى الله عليه وسلم ماذا فعل؟ سكت الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يدعوا ناس ولم يدخل في جدل مع ابي لهب وهي حكمة نبوية بالغة. الظرف غير مواطن الان. الجو مشحون بالخلاف - 00:06:57

قريب ليس من الحكمة القاء الدعوة في هذا الجو. وابو لهب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وله اتباع وله انصار اجمع الرسول صلى الله عليه وسلم الناس في ميعاد اخر يبادر هو فيه بالكلام ويسبق ابا لهب او غير ابي لهب من الناس - 00:07:17

طيب الرسول صلى الله عليه وسلم جمع الناس مرة ثانية على الطعام. شايفين الرسول صلى الله عليه وسلم ببصرف على الدعوة. الدعوة مكلفة في الله. الداعية يعطي لا يأخذ. الداعية يساعد. لا يطلب المساعدة. يخدم لا يطلب الخدمة. ميعاد ثاني على الاكل -

00:07:37

الموعود الثاني للاقارب. بادر الرسول صلى الله عليه وسلم بالكلام. لم ينتظر ابا لهب او غيره قال صلى الله عليه وسلم وخلي بالناس من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم كلام في منتهى الخطورة في مكة في ذلك الوقت. قال الحمد لله احمده - 00:07:57

واستعينه واؤمن به واتوكل عليه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. كلام خطير جدا في مكة وحده لا شريك له. امال ايه اللات والعزى واياه هبل واياه مناه واياه كل هذه الاله التي يعبدونها؟ ثم قال صلى الله عليه وسلم ان - 00:08:15

الرائد لا يكذب اهله. والله الذي لا اله الا هو اني رسول الله اليكم خاصة. والى الناس والله لتموتن كما تنامون. ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون انها الجنة ابدًا او النار ابدًا. خل بالك خطاب قصير جدا ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم جمع فيه -

00:08:35

الكليات الاساسية للعقيدة وضح فيه مغزى الرسالة. كما انه تقريبا تقريبا اعلن الحرب على الهة قريش وعلى المستفيدين من هذه الالهة. نتيجة هذا الخطاب البسيط في ظاهره عميق الدلالة جدا في باطنه حدث - 00:09:05

موقفان متباينان لاقارب الرسول صلى الله عليه وسلم. الموقف الاول هو موقف ابي طالب. قام ابو طالب عم رسول الله صلى الله

عليه وسلم والذي احبه حبا يفوق حب اولاده والذي كفله بعد وفاة جدي عبدالمطلب. ابو طالب موقفه - 00:09:25

يعتبر من اكبر علامات الاستفهام في التاريخ. وقف الى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم يشجعه بكل طاقاته. لكنه ما دخل في

دينه اخذ ابو طالب كل تبعات الدين الشاقة. وما استمتع باحلى ما في هذا الدين. تضحية بذل جهاد - 00:09:45

عطاء تعب سهر وسبحان الله لا ايمان. انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء. قام ابو طالب فقال ما احب اليينا معاونتك؟

واقبلنا لنصيححتك واشد تصديقنا لحديثك. وهؤلاء بنو ابيك مجتمعون - 00:10:05

وانما انا احدهم غير اني اسرعههم الى ما تحب. طبعاً يقصد اسرعههم الى النصر الى نصرتك والى معاونتك فامض لما وخلي بالك من

الكلمة الهامة ديت. يقول له ايه؟ فامض لما امرت به. سبحان الله! اي انه يعلم ان الله عز وجل - 00:10:25

هو الذي امره بذلك ولم يأت به من عنده صلى الله عليه وسلم. ثم يكمل فيقول ابو طالب فوالله لا ازال احوطك وامنعك غير ان نفسي

ويقولها بمنتهى البساطة كده. غير ان نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبدالمطلب. يعني ابو - 00:10:45

طالب تيقن ان هذا رسول من عند الله سبحانه وتعالى. وانه امر بهذا الكلام ولم يأت به من عندي. وانه صادق لا يكذب ومع يقول

نفسى لا تطاوعني على فراق دين عبدالمطلب. اه يا ابا طالب. تناقض بشع في نفس المقالة - 00:11:05

ما الذي وقف حاجزا بينه وبين الايمان؟ التقاليد والتقاليد اخواني في الله. تقديس رأي الالباء والاجداد حتى وان كان مخالفا للحق هذه

الجريمة وراء مصائب كثيرة جدا. تحدى لابي طالب وتحدى لغيره ممن ساروا على نهج ابائهم وعصوا الله عز - 00:11:25

وجل وخالفوا منهج رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. المهم في هذا الكلام ان ابا طالب كان واضحا في دفاعه عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم من اول كل يوم جهر فيه الرسول صلى الله عليه وسلم بالدعوة لاقاربه. وعلى الجانب الاخر قام ابو لهب وظل مصرا

على عداته - 00:11:48

قال هذه والله السوءة. خذوا على يده قبل ان يأخذ غيركم. فقال ابو طالب والله لنمنعنه ما بقينا. اذا واضح قدامنا ان فيه موقفين لا

اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم موقف مدافع يتزعمه ابو طالب - 00:12:08

وموقف مهاجم يتزعمه ابو لهب. ثم جاءت الاوامر من الله عز وجل ان يوسع الرسول صلى الله عليه وسلم دائرة الدعوة فيقوم

بصيحة اعلى بعد ذلك لكل القبيلة لكل قريش بكل بطونها فوقف صلى الله عليه وسلم على جبل - 00:12:28

فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي يا بني هاشم يا بني مخزوم نادى صلى الله عليه وسلم على كل بطون قريش حتى اجتمعوا

فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو. يعني امر عظيم جدا. وجاء كما يقول ابن - 00:12:48

بس في رواية البخاري فجاء ابو لهب وقريش. سبحان الله! يخص بالذات ابو لهب لان ابو لهب كان له موقف في هذا الحدث فجاء ابو

لهب وقريش. فقال صلى الله عليه وسلم ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم - 00:13:08

كنتم مصدقين هذا امر خطير جدا يحتاج الى تثبت ومع ذلك قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال صلى الله عليه وسلم فاني نذير

لكم بين يدي عذاب شديد. الرسول صلى الله عليه وسلم هنا يقيم - 00:13:28

حجة على قومه. الاول سألهم اكنتم مصدقين؟ فقالوا نعم. ما جربنا عليك الا صدقا. يعني هم يعتقدوا تمام الاعتقاد ان هذا الرجل لا

يجب فانذرهم بالانذار الذي جاء به فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. اذا كنتم تصدقون انذاري لكم بخيل - 00:13:48

فيجب ان تصدقوا انذاري لكم بعذاب شديد. اذا بقيتم على ما انتم عليه من عبادة الاوثان وتحكيمها في حياتكم ابو لهب ما سكتش

طبعاً. قال تبا لك سائر اليوم. الهذا جمعتنا؟ فنزلت السورة الكريمة تبث يدا ابي لهب - 00:14:08

وتب هنا في مشكلة واضحة جوة ابي لهب منعه من انه يدخل في هذا الايمان. المشكلة عند ابي طالب كانت التقاليد. المشكلة عند

ابي لهب كانت الجبن والجبن الشديد ليس لنا بالعربي من طاقة ليس لنا قدرة على تغيير المألوف ليس - 00:14:29

مانع ابو لهب من الوقوف بجوار القوي وان كان مخالفا للحق. وليس عنده مانع من ان يخذل ابن اخيه او يخذل الحق بصفة عامة وان

كان من اقاربه ومن عشيرته. هذا هو الذي ارداه فجعله من الخاسرين الجبن الشديد - 00:14:49

ابتعد عن العمل الصالح اذا حصل اعلان لقريش وحصل اعلان لاقارب الرسول صلى الله عليه وسلم خاصة قبل ذلك. ثم جاء بعد ذلك

اعلان اوسع الاعلان العام لاهل مكة لقريش ولغيره - 00:15:09

واضح طبعا التدرج في الدعوة الذي قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقارب ثم قريش ثم كل الناس. قال الله عز وجل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. دعوة عامة للناس اجمعين. فاصدع يا محمد صلى الله عليه وسلم. فاصدع بما تؤمر - 00:15:25 واعرض عن المشركين. نخلي بالناس انه واضح في هذه الايات ان في امرين متلازمين هبفضلوا معنا طول هذه المرحلة مرحلة تهريه الدعوة. الامر الاول هو اعلان الدعوة للناس كافة مع خطورة هذا الامر. الامر الثاني الاعراض عن - 00:15:45

مشركين بمعنى عدم قتال المشركين. وهذا يتضمن اخواني في الله معنى ضمينا وهو انه سيحاول المشركون قدر استطاعتهم ان يوقفوا مد هذه الدعوة. وده الكلام اللي كان ورقة ابن نوفل قبل كده اشار به لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى - 00:16:05 الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة ان يتجنب الصدام مع الكفر. ان يتجنب الصدام تماما واعرض عن المشركين. حتى لو حدث كيد وحدث تعذيب بل وحدث قتل فاعرض عن المشركين. دي ظروف مرحلة معينة دقيقة جدا - 00:16:25 بتمر بها الدعوة في هذه الفترة من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يبقى الرسول صلى الله عليه وسلم صدع بما امر به ماذا حدث في مكة؟ حدث انفجار في مكة. مشاعر الغضب والاستنكار والرفض للدعوة. اجتماعات - 00:16:45

وتخطيطات ومكائد ومؤامرات. قامت الدنيا ولم تقعد في مكة. انها الحرب. الحرب لا هواده فيها في مكة لم يعلنوا اسلامهم باستثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا احد من البشر يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة - 00:17:05 الا ابو طالب. ورسول الله صلى الله عليه وسلم وخلي بالك برضو من الكلام ده كويس الرسول صلى الله عليه وسلم يقبل بدفاع ابي طالب مع كونه كافرا. الرسول صلى الله عليه وسلم رجل واقعي يقدر خطورة الموت - 00:17:25 لم يقل هذا كافر ولا يجوز ان احتمي به. ولكنه في ذات الوقت ما فرط في كلمة واحدة من الدين. ما تنازل ما بدل ما غير صلى الله عليه وسلم. مساعدة غير مشروطة من ابي طالب. مساعدة دون ان يفرض رأيا او يخطط - 00:17:41

مستقبلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم او للمسلمين والاسلام. يبقى ده كان موقف الرسول صلى الله عليه وسلم وموقف ابي طالب وموقف مكة بصفة عامة طب مكة هتعمل ايه؟ قبل الحديث عن خطة مكة في القضاء على الدعوة الاسلامية تعالوا نبحت في موانع الاسلام عند اهل مكة. لماذا - 00:18:01

لم يؤمن اهل مكة يا ترى مش مقتنعين بالدعوة؟ لماذا حاربوا الدعوة ولم ينصروها؟ مع كون الرسول صلى الله عليه وسلم منهم من داخلهم هل لم يدركوا الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هل يا ترى معمول لهم غسيل مخ معين؟ ما قدروش يفهموا معنى الرسالة - 00:18:21

انا لا اعتقد هذا مطلقا اخواني في الله على الاقل مع الغالبية. الرسالة كانت واضحة جدا جدا. كما قال الله عز وجل في كتابه الكريم وجحدوا بها واستيقظوا انفسهم ظلما وعلوا. القرآن كلام معجز. وهؤلاء هم اهل اللغة. يعني عارفين كويس قوي ان هذا - 00:18:41 الكلام ليس من كلام البشر. وهم يصدقون تماما ان هذا الرسول رسول فعلا ولا يكذب. شف الناس قد ايه كانت بتصدقه حتى من الاعداء شف ابي بن خلف كان يقابل الرسول صلى الله عليه وسلم يقول له اني ساقتلك فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله - 00:19:04

وبعدين مرت الايام وخرج ابي بن خلف لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقعة احد. وضربه صلى الله عليه وسلم بسهم اصاب خفيفا جدا في كتفه. فعاد ابي بن خلف يصرخ الى قومه فيقول انه سيموت من هذا الخدش. فقال له الناس انه يعني هون عليه - 00:19:24

هذا امر بسيط. فقال ابي بن خلف انه قال لي بمكة انا اقتلك. فوالله لو بصق علي لقتلني سبحان الله! شف قد ايه مصدق في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم؟ اين كان عقلك يا ابي؟ اين كان عقل الذين سمعوك؟ ولا يزالون يقاتلون - 00:19:44 النبي صلى الله عليه وسلم. يبقى اهل مكة كانوا يوقنون ان هذا الذي جاء به صلى الله عليه وسلم هو الحق لا ريب فيه لماذا كذبوه؟ قلنا سبب من الاسباب التقاليد زي موضوع ابي طالب. وقلنا السبب الثاني الجبن زي حكاية ابي لهب. فيه اسباب تانية - 00:20:04

في اسباب تانية كثير ممكن واحد يجمع واحد واثنين وثلاثة وعشرة من هذه الاسباب لكن المهم في النهاية انهم لم يدخلوا للاسلام بهذه الاسباب من الاسباب التي منعت بعض الناس من دخول الاسلام القبلية. القبلية مكة قبائل كثيرة حتى جوة قريش في بطون كثيرة. شف - [00:20:24](#)

ابو جهل ماذا كان يقول؟ ابو جهل من بني مخزوم كان يقول تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف. اطعموا فاطعموا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تحاذينا على الركب وكنا كفرسي - [00:20:44](#)

قالوا لنا نبي يأتيه الوحي من السماء. فمتى ندرك هذه؟ يعني كان التنافس بينا كبير جدا وخلص يقول اننا قد بلغنا في التنافس الى درجة متقاربة جدا. ثم جاءوا بامن من المستحيل ان نصل الى ما وصلوا اليه فيه. فمتى - [00:21:04](#)

تدرك هذه ثم يعقب ويقول والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدق. التعصب لقبلية او او لعرق معين هذا التعصب من شيء من الجاهلية. وسبحان الله اعداء الامة يستغلون هذا المدخل منذ قديم والى الان - [00:21:24](#)

والى يوم القيامة. النقطة التي دخل منها اليهود والانجليز لاسقاط الدولة العثمانية كانت التفرقة بين المسلمين عرب واتراك النقطة التي دخل منها الفرنسيون لاسقاط الجزائر كانت التفرقة بين المسلمين عرب وبربر. النقطة التي دخل منها - [00:21:44](#)

ابن قيس اليهودي لعنه الله للتفرقة بين الانصار اوس وخزرج. هذه من شيم الجاهلية القبلية القومية او التمسك بعرق معين. من الناس من منعه الكبر. وما اكثر الذين امتنعوا عن طريق الحق بسبب الكبر - [00:22:04](#)

شوف من اول خلق ادم عليه السلام. واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس. ابى رفض ثم واستكبر وكان من الكافرين. يعني واضح ان الكبر يقود الى الكفر. الا ابليس ابى واستكبر - [00:22:24](#)

وكان من الكافرين. الكبر كما عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر بطل الحق وغمط الناس. بطل الحق تعرف الحق ثم تنكر هذا الحق وغمط الناس اي احتقار الناس. شف كلام الوليد ابن المغيرة الذي حاكاه القرآن الكريم. قال الله عز وجل في كتابه - [00:22:44](#)

ابي وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. القريتين مكة والطائف يقصدوا مين؟ يقصدوا في مكة العظيم في مكة هو الوليد ابن المغيرة. والعظيم في الطائف هو عروة ابن مسعود الثقفي. فيبقولوا لو كان نزل على رجل - [00:23:04](#)

عظيم كنا امنا بهذا الدين. طبعاً الرسول صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق لكنهم يقيسون العظمة بكثرة الاموال لا بقيم الاخلاق الدين والعقيدة. الله عز وجل يوضح في كتابه الكريم ان الذي يتصل بهذه الصفة الكبر من المستحيل ان يتبع الحق. قال الله عز وجل -

[00:23:24](#)

ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق. وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها. وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا. ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا غافلين. يبقى الله عز وجل - [00:23:44](#)

بنفسه هو الذي سيصرف اولئك الذين يتكبرون عن اياته سبحانه وتعالى من الناس من منعه الخوف على السيادة والحكم في ارض مكة. الرسول صلى الله عليه وسلم يريد تحكيم الله عز وجل في امور العباد. وهو - [00:24:04](#)

صلى الله عليه وسلم ناقل عن رب العزة. وسيسحب البساط من تحت اقدام الزعماء كابي سفيان وغيره. وذلك ان انتشر دين الاسلام الاسلام بمكة الخوف على الحكم معوق ضخم جدا للانخراط في الدعوات الصالحة. ومن الناس في مكة من كان يخاف على -

[00:24:20](#)

مصالحه المالية على الاموال هو مستفيد من الوضع الحالي لمكة بحالتها الكافرة. بحالتها الاشراكية مكة بلد امن ومحط انظار اهل الجزيرة العربية. والتجارة فيها على اشد ما تكون. ولو حارب العرب محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:24:40](#)

لتحول البلد الامن الى بلد فتن وحروب وهذا جو لا يساعد على التجارة. كما ان المشركين الذين يمثلون غالبية او كل سكان الجزيرة العربية قد يرفضون القدوم الى مكة بعد اسلامها. بل وقد يحاصرون مكة اقتصاديا - [00:25:00](#)

هذا لو امن تاجر من كبار التجار خارج مكة الم يمنع عن مكة الطعام والتجارة؟ وقد حدث ذلك بعد سنوات فعلا عندما اسلم ثم امامة ابن اسام ملك اليمامة رضي الله عنه وارضاه منع الطعام عن مكة فتأذت مكة بذلك اذى شديدا. اذا الخوف على المصالح المادية -

والمصالح التجارية كان سببا رئيسا لعدم قبول بعض المشركين فكرة الاسلام ومن الناس في مكة من كان يخاف على شهواته وملذاته.

الاسلام دعوة اصلاحية. تدعو الى الفضيلة وتدعو الى مكارم - [00:25:40](#)

اخلاق والبعد عن المعاصي والذنوب واهل الباطل لا يريدون قيودا. الدعوات التي تمنع الزنا والاباحية والظلم والفساد فساد لا بد ان

تحارب وعلى قدر انغماس الرجل في شهواته على قدر حربه للاسلام. خلي بالناس احنا مش بس بنتكلم - [00:25:58](#)

على التاريخ بتاع اهل مكة. الموانع ديت موجودة في اهل مكة وموجودة في العصور التي تلت. وفي العصور التي سبقت. وستبقى الى يوم القيامة لانها سنن اشياء في الفترة النفسية للبشر بصفة عامة تمنع من الالتحاق بالدعوات الصالحة. نعرفها عشان نعرف ان

قوامها ازاى - [00:26:18](#)

من الناس من منعه غباؤه وانغلاق فكره عن الدخول في هذا الدين. اعتاد ان الالهة متعددة فلما جاءه رجل يخبره ان الله واحد لا

شريك له لم يقبل عقله هذا الامر. قال اجعل الالهة الها واحدا - [00:26:38](#)

ان هذا لشيء عجاب. ولكن سبحان الله العجيب فعلا ان يعتقد انسان ان في الكون اكثر من اله. والقضية في الله قضية عقلية بحتة.

قال الله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. اذا لذهب كل اله - [00:26:58](#)

بما خلق ولعل بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون. دليل عقلي لو كان فيهما الهة الا الله فسدنا فسبحان الله رب العرش عما

يصفون. الغريب ان الكفار كانوا يناقضون عقولهم وكانهم لا يسمعون اصلا لهم - [00:27:18](#)

لا يفقهون بها. يعني المسألة عقلية ليست لغة رتمات. لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها. ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك

كالانعام بل هم اضل. اولئك هم الغافلون. كان الكفار يناقضون انفسهم في قضية وحدانية - [00:27:38](#)

بيت الله عز وجل. اسمع الى قوله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل افلا

تذكرون؟ كل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون؟ قل من بيده من - [00:27:58](#)

كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون. فيقولون لله قل فاني تسحرون بل اتينا بالحق وانهم لكاذبون. طيب اذا كان الله عز

وجل متصرف في كل شيء كما تعترفون - [00:28:18](#)

تحكمون غيره؟ هذه هي النقطة التي انغلقت عقولهم عن الاجابة عنها. من الناس من منعه غباؤه عن استيعاب فكرة ان الله عز وجل

يرسل رسولا من البشر. لم يدرك عقله البسيط الحكمة من وراء ذلك. كانوا عايزين ايه؟ كانوا عايزين ملك - [00:28:38](#)

وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا - [00:28:58](#)